المحاضرة الرابعة: استراتيجيات التقويم التربوي

1 – إستراتيجية التقويم المبني على الأداء:

مفهومه: يعد أحد الأساليب التي تؤكد على تقويم ما يقوم به المتعلمين من نشاط ما، ومراقبة المتعلمين وهم منهمكون في خبرة تعليمية لحل مشكلة، وتتطلب أداء فعليا للمهمة من قبل المتعلم في فترة زمنية محددة، فهو يمكن المتعلم من توضيح تعلمه من خلال توظيف مهاراته في مواقف حياتية حقيقية، أو مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، أو قيامه بعروض عملية يظهر من خلالها مدى لإتقانه لما اكتسب من مهارات، في ضوء الأهداف التعليمية المراد إنجازها، وباختصار شديد يتضمن هذا النوع من التقويم مهاما واقعية متنوعة تقيس نطاقا واسعا من المهارات فإن تصحيح الإجابات أو تقدير الأداء لا يستند إلى مفتاح تصحيح وإنما يتطلب بعض الأحكام الذاتية فيما يتعلق بجودة العمل.

خصائصه: يتصف التقويم المعتمد على الأداء بمجموعة من الخصائص منها:

- تقويم مباشر للأدوار كما هو في واقع الحياة أو يحاكيها.

- تقويم متكامل يركز على تقويم العمليات والنواتج.

- يجعل المتعلم أكثر فعالية.

- يمكن المتعلم من القيام بعملية التقويم الذاتي أثناء تنفيذ مهمة أو عمل أو مشروع.

- يشترك كل من المتعلم مع المعلم في وضع معاييره ومستوياته.

- يعطي المتعلم والمعلم فرصة تعديل إجراءات، ومهام التقويم، بناء على معلومات التغذية الراجعة.

خطوات تصميم التقويم المعتمد على الأداء: تمر عملية تصميم التقويم المعتمد على الأداء بالخطوات التالية:

- تحديد الأهداف الخاصة المراد تقويمها بشكل واضح من مهارات معرفية، وجدانية، واجتماعية، وأدائية، ونوع المشكلات المراد حلها من قبل المتعلمين.

- ترتيب الأهداف حسب الأولوية والأهمية.

- كتابة القائمة النهائية للمهارات والعمليات المطلوب تقويمها.

- انتقاء المهمات التقويمية المناسبة والمنسجمة مع الأهداف.

- تحديد وقت الإنجاز.

- تحديد المعايير ومستويات الأداء.

- انتقاء الأداة المناسبة للتقويم.

- تحديد ظروف وشروط الأداء مثل: الأجهزة والمعدات والمواد المطلوبة.

2 - التقويم الذاتي: يمكن من خلال هذا الأسلوب إعطاء المجال أمام المتعلمين بالاشتراك الفعلي في عملية التقويم، وجعله قادرا على نقد أعماله بنفسه، وفهمه للمادة الدراسية فهما معمقا.

أساليبه: من بينها ما يلي:

قائمة المراجعة والتقدير الذاتي: وسيلة تمكن من الحصول على معلومات متعلقة بموضوع معين حول الشخص نفسه مثل: الاتجاهات، المعتقدات، الميول وغيرها، أو متعلقة بأشخاص آخرين أو نظم أو ممارسات معينة.

ومن بين أساليب التقدير يذكر على وجه الخصوص **الاستفتاء** (الاستبيان) والذي يعرف على أنه:" سلسلة من الأسئلة التي تتعلق بموضوعات سيكولوجية أو اجتماعية، أو تربوية، ويرسل لمجموعة من الأفراد (عن طريق البريد مثلا) أو يعطي لهم، بغرض معرفة آرائهم بشأن هذه الموضوعات "، ويتوافق هذا التعريف مع تعريف **جولدسون** الذي يرى أنه" قائمة من الأسئلة التي يوجهها الفاحص نحو المفحوصين من أجل الحصول على معلومات خاصة بهم أو على بيانات تخصهم ".

ويأتي الاستفتاء على أشكال عدة نصنفها فيما يلي:

حسب طبيعة ونوعية المفردات: ونجد فيها استفتاءات ذات أسئلة مغلقة النهاية، واستفتاءات مفتوحة النهاية.

حسب طبيعة الاستجابة عن أسئلتها: وبدورها تصنف إلى:

- استفتاءات ورقية (لفظية ومصورة).

- استفتاءات هاتفية.

- استفتاءات بريدية.

وكل هذه الأنواع تتميز بخصائص معينة، نذكر منها ما يلي:

- أنها أداة لجمع البيانات (يمكن أن نجمع بواسطتها بيانات مختلفة الجوانب في مرة واحدة).

- أنه يمكن تطبيقها على مجموعة كبيرة من المفحوصين.

- أنه يمكن تصحيحها بسهولة (تحويل استجابة المفحوصين إلى أرقام – كمية -).

3 – تقويم الأقران: يرتبط ارتباطا وثيقا بالتقويم الذاتي، حيث يقوم كل من متعلم بتقويم أعمال أقرانه، وتتم هذه العملية بصورة غير رسمية في الصف الدراسي، فيقيمون زملائهم عندما يقرأون أو يكتبون أو يناقشون أو يطرحون الأسئلة، أو يجيبون عنها، أو يحلون المسائل، أو عندما يعرضون أعمالهم في الصف، ويشترط فيه ليصبح في صفته الرسمية أن يكون منظما وهادفا.

4 - تقويم الأداء بالملاحظة:

* **مفهوم الملاحظة:** هي أسلوب لجمع المعلومات في المواقف التي تجري فيها والتي يصعب استحداثها أو استحضارها (كالسلوكات التلقائية مثلا) إذ نجدها ضرورية جدا في البحوث التي تمنعنا الروابط الأخلاقية والعلمية من استحضارها في العمل.

* **أنواع الملاحظة:**

الملاحظة المباشرة: وهي قيام المعلم بملاحظة سلوك تلاميذه مباشرة.

الملاحظة غير المباشرة: وهي اطلاع المعلم على أعمال التلاميذ التي يقومون بها ودونوها في كتاباتهم وتقاريرهم.

الملاحظة المحددة: وهي الملاحظة التي تتم في ضوء التصور المسبق للمعلم للأشياء التي يريد ملاحظتها، أو السلوك الذي يريد ملاحظته.

الملاحظة غير المحددة: وهي قيام المعلم بعملية مسحية للتعرف على واقع معين أو جمع بيانات عن الشيء المراد تقويمه.

الملاحظة دون مشاركة: وهي قيام المعلم بدور المراقب للأحداث التي تجري أمامه.

الملاحظة بالمشاركة: وهنا يتفاعل مع تلاميذه وفي نفس الوقت يقوم بتقويم سلوكياتهم.

الملاحظة غير المقصودة: وهي الملاحظة التي تكون عن طريق الصدفة.

الملاحظة المقصودة: وهي التي يتعمد المعلم من خلالها الاتصال بتلاميذه لتسجيل ملاحظاته وتسمى كذلك الملاحظة المنظمة.

* **مجالات ملاحظة المعلم لتلاميذه:**

إن الملاحظة من أهم وسائل التقويم، فهي تساعد المعلم على تقويم سلوكيات تلاميذه ومعرفة قدراتهم ومواهبهم، ويقوم المعلم بملاحظة تلاميذه في عدة مجالات نذكر منها ما يلي:

- **الصحة العامة:** تعد من الأمور الهامة التي يجب على المعلم ملاحظتها كسلامة التلميذ من الأمراض وسلامة حواسه وغيرها، فالتلميذ الذي يعاني مثلا من مشكلة في السمع لا يستطيع التقدم في تعلمه، والتلميذ الذي يعاني من أي عيب من عيوب النطق لا يستطيع التواصل ومتابعة دروسه، فلهذا يجب توجيهه إلى جهات مختصة بذلك ومتابعة حالته.

- **الصحة النفسية:** حيث أن الصحة النفسية متممة للصحة العامة لذا وجب على المعلم ملاحظة سلامة الصحة النفسية لتلاميذه، فالتلميذ الذي تكون نتائجه سلبية، أو لا يستطيع الاندماج في المحيط المدرسي، فإنه يعاني ربما من مشاكل نفسية معينة.

- **النمو العقلي:** المعلم الذي يتابع النمو العقلي لكل تلميذ، ويهتم بتقدم هذا النمو وتزايده، عليه أن يساعد تلاميذه في اكتساب المهارات العقلية المختلفة كالحساب والتفكير المنطقي.

* **خطوات الملاحظة:** تمر عملية الملاحظة بالخطوات التالية:

- **تحديد هدف (أو أهداف) الملاحظة:** ويتم ذلك بالإجابة عن السؤالين: ماذا ألاحظ؟ ولماذا ألاحظ؟ وهي خطوة مهمة جدا لضمان نجاح الملاحظة؟

- **التخطيط لعملية الملاحظة:** ويتم ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: متى أبدأ الملاحظة؟ كم ستستغرق؟ وما هي الأدوات والوسائل التي يمكن استخدامها؟

- القيام بعملية الملاحظة مع التقيد بالأهداف الموضوعة والمسطر لها.

- تحليل المعلومات المحصل عليها وتفسيرها واستخلاص النتائج.

مفهوم التقويم المبني على الملاحظة: تعتبر الملاحظة من التقنيات الهامة المستخدمة في التقويم التربوي، حيث تمكن من جمع المعلومات حول سلوك التلميذ أو مجموعة من التلاميذ فيما يخص عمليتي التعليم والتعلم، وهي من أبرز تقنيات التقدير.

أما إستراتيجية التقويم المبني على الملاحظة فهي عملية يتوجه فيها المعلم بحواسه المختلفة نحو المتعلم، بقصد مراقبة في مواقف نشطة، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم عليه، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقه وطريقة تفكيره.

فالملاحظة تزود المعلم بمعلومات كثيرة ودقيقة، والتي لا يمكن الحصول عليها أحيانا باستخدام الأدوات الأخرى لجمع البيانات، فهي تعد من أنواع التقويم النوعي، كما أنها تعطي دلائل مباشرة عن تعلم التلاميذ، حيث توفر هذه المعلومات الفرصة للمعلم لوضع خطة لاستثمار قدرات المتعلمين وتعزيز نقاط القوة لديهم.

* وفي تقويم أداء المتعلمين تتضمن مشاهدة الأداء والسلوك الذي يعبر عنه المتعلم وتتطلب تخطيطا واعيا ومقصودا من قبل المعلم، وتحتاج إلى تدريبات عملية ينبغي أن تكون منظمة ومضبوطة وموضوعية ودقيقة، وفي برامج التقويم يشترط النوع المنظم منها بمعنى استخدام ما يعرف بشبكة الملاحظة ومراعاة الأمور التالية:

- تحديد أهداف الملاحظة، وجوانب السلوك المطلوب قياسه.

- تحديد عينة المفحوصين وخصائصها.

- تدريب الملاحظين تدريبا جيدا حتى يقلل من تأثير عامل الذاتية في النتائج المحصل عليها.

- تبسيط إجراءاتها وإعدادها بشكل يسمح بتسجيل المعلومات بدقة وبأقل جهد ممكن.

5 – تقويم الأداء بالمقابلات:

المقابلة: تستخدم عادة عندما يكون عدد الأفراد (عينة صغيرة) كما تطبق عندما لا ينفع بعث استمارة أو نتيجة لكثرة الأسئلة، وتكون في الكثير من الأحيان الأداة الوحيدة التي يمكن استخدامها مع بعض الفئات الخاصة كالأطفال والأميين مثلا.

يمكن للمعلم أن يقدر مستوى أداء المتعلمين ومدى تقدمهم نحو التعلم وتحقيق الأهداف ومقدار ما تحقق من خلال المقابلات الشخصية معهم من خلال طرح الأسئلة الشفوية ومناقشتها مع المتعلمين، وتتخذ الاختبارات الشفوية شكلا من أشكالها في الحالات التالية:

- قياس مستوى التحصيل العام لدى المتعلمين.
- قياس قدرة الاتصال والتواصل المعرفي العقلي عند المتعلمين.
- الكشف عن أسلوب تفكير المتعلم.
- قدرة المتعلم على المناقشة أثناء تقديم التقارير والبحوث.
- الكشف عن اتجاهات المتعلمين واهتماماتهم وميولهم.